نحو جاء الرجل وهي مع الجامد معرفة اتفاقا فتكون مع المشتق كذلك وأجاب
بالفرق بأنها مع المشتق داخلة على الفعل تقديرا لأن المشتق في تقدير الفعل فيعود عليها ضمير
والمعرفة لا يعود عليها ضمير وإنما نقل الإعراب إلى ما بعدها لكونها على صورة الحرف
ويدل على كونها اسما أن الوصف يعمل معها بلا شرط ولو كانت معرفة لكانت مبعدة من
شبه الفعل فلا يكون الوصف معها عاملا وأجاب الأخفش بالتزامه
مذهب الى أن اسم الفاعل لا يعمل مع أل وأما ذو مخاصة بطي وذلك مستفاد من قول الناظم
وهكذا ذو عند طي شهر والمشهور عنهم بناؤها على سكون الواو وقد تعرب بالحروف
الثلاثة إعراب ذو بمعنى صاحب وخص ابن الضائع ذلك بحالة الجر لأنه المسموع كقوله
وهو منظور بن سحيم الفقعسي فاما كرام موسرون لقيتهم فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا
فيمن رواه بالياء وهو ابو الفتح بن جني في كتابه المحتسب وهو مشكل فإن نصب البناء
قائم ولم يعارضه معارض والمشهور عنهم أيضا إفرادها وإن وقعت على مثنى أو جمع وتذكيرها
وإن وقعت على مؤنث كقوله وهو سنان بن الفحل الطائي فإن الماء ماء أبي وجدي وبيري
ذو حفرت وذو طويت فأتى بذو مفردة مذكرة مع أنها واقعة على البير وهي مؤنثة ويحتمل
أنه راعى معنى القليب وهو مذكر والحفر معروف والطي من طويت البير إذا بنيتها بالحجارة
وقد تؤنث وتثنى وتجمع عند بعض بني طي فيقولون في المذكر ذو قام وفي المؤنث ذات قامت
وفي مثنى المذكر ذوا قاما وفي مثنى المؤنث ذواتا قامتا وفي جمع المذكر ذوو قاموا وفي
جمع المؤنث ذوات قمن حكاه ابن السراج في الأصول عن جميع لغة طي على الإطلاق وتبعه ابن
عصفور في المقرب ونازع في ثبوت ذلك المحكي على الإطلاق ابن مالك في شرح التسهيل
فقال وأطلق ابن عصفور القول بتثنيتها وجمعها قال الشاطبي والمردود عليه
إنما هو الإطلاق في جميع لغة طي وأما كون ذو تثنى وتجمع وتؤنث عند بعض طي فهو ثابت
انتهى قال العراقي لغات القرآن وربما قالوا هذا ذو والتعرف وهو لا ذو وتعرف ويجعلون
مكان التي ذات ويرفعون التاء على كل حال وفي تثنيتها هاتان ذواتا تعرف وفي جمعها
هو لا ذوات تعرف انتهى وابن السراج وابن عصفور وابن مالك كلهم حكى عن بعض طي
ذات للمفردة وذوات لجمعها مضمومتين على أنهما موصولان مستقلان مرادفان للتي واللاتي
قال في التسهيل وقد ترادف التي واللاتي ذات وذوات مضمومتين مطلقا وقال في
النظم وكالتي أيضا لديهم ذات وموضع اللاتي أتى ذوات كقوله وهو جرير من
بني طي كما قال الفراء في لغات القرآن سمعنا أعرابيا من طي يسأل ويقول بالفضل ذو فضلكم
الله به والكرامة ذات أكرمكم الله به فبنى ذات على الضم ونقل حركة الهاء إلى الياء
التي قبلها وحذف الياء فسكنت الهاء والفضل متعلق بمحذوف أي أسألكم بالفضل أو نحوه
والكرامة بالخفض معطوفة على الفضل وكأنه يشير إلى قوله تعالى والله فضل بعضكم على
بعض في الرزق فإنه الموضح في الحواشي وقوله ولقد روينا جمعتها من أينق موارق ذوات
ينهضن بغير سابق فبني ذوات على الضم والهاء في جمعتها للنوق المذكورة في بيت قبله
ولا ينق تصغير البنا المثناة تحت الساكنة على النون المضمومة جمع ناقة وأصل ناقة نوقة
تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وتجمع في القلة على أنوق فزمت الواو على النون فصار
أونق ثم قلبت الواو ياء فصار اينق وتجمع اينق على اياني والموارق جمع مارقة من مرق السهم

شبه

شبه النون بالتنوين في مرمة مشبهها وسائر من السرف بفتح الشين وحكي في ذات وذوات
إعرابهما بالحركات إعراب ذات وذوات بمعنى صاحبة وصاحبات حكى الأول أبو حيان
في الارتشاف وحكى الثاني أبو جعفر ابن النحاس الحلبي وإذا أعربا نونا لعدم الإضافة
فيقولون جاءتني ذات قامت ورأيت ذاتا قامت ومررت بذات قامت بالحركات الثلاث مع
التنوين وتقول جاءتني ذوات قمن بالرفع والتنوين ورأيت ذوات قمن ومررت بذوات
قمن بالكسرة مع التنوين جرا ونصبا قاله الموضح في الحواشي وأما ذا فيشترط في موصوليتها
ثلاثة أمور أحدها أن لا تكون للإشارة لأنها إذا كانت للإشارة تدخل على المفرد
نحو من ذا الذاهب وماذا التواني والمفرد لا يصلح أن يكون صلة تعين الأمر الثاني
أن لا تكون ذا ملغاة وإلغاؤها على وجهين أحدهما حكمي والآخر حقيقي والحكمي ما ذكره
بقوله وذلك الإلغاء بتقديرها مركبة مع ما نحو ماذا صنعت فيصيران اسما واحدا
من أسماء الاستفهام في محل النصب على المفعولية المقدمة بصنعت والتقدير أي شيء
صنعت كما قدرها كذلك أي مركبة مع ما لا أنها في محل جر من قال لسائل عن شيء
عما ذا تسأل والتقدير عن أي شيء تسأل فإثبات الألف من ما لتوسطها في اسم الاستفهام
بالتركيب ولولاه لحذفت الألف لأن ما الاستفهامية إذا دخل عليها جار حذفت ألفها
لتطرفها نحو عم يتساءلون فرقا بين ما الاستفهامية والموصولة نحو قوله تعالى تعالى
الله عما يقولون وخصت إلى استفهامية بحذف الألف للتطرف ووصفت الموصولة عن
الحذف لتوسط الألف لأن الصلة والموصول بمنزلة الاسم الواحد والإلغاء الحقيقي
ما ذكره بقوله ويجوز الإلغاء عند الكوفيين وابن مالك على وجه آخر وهو تقديرها
زائدة بين ما ومدخولها وكأنك قلت ما صنعت والبصريون لا يجيزون زيادة شيء من
الأسماء وسكت عن إلغاء ذا مع من لمنع أبي البقاء وثعلب وغيرهما أن تكون من وذا مركبتين
وخصوا جواز ذلك بما وذا لأن ما أكثر إبهاما فحسن أن تجعل مع غيرها كشيء واحد ليكون
ذلك أظهر لمعناها ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الأسماء كون ذا زائدة ومن بمعنى لا
في نحو من ذا ضربت وظاهر كلام جماعة أنه يجوز أن تكون من وذا مركبتين قاله في
المغني وهو ظاهر قول الناظم ومثل ماذا بعد ما استفهام أو من إذا لم تلغ في الكلام
والأمر الثالث أن يتقدمها استفهام بما باتفاق من البصريين أو بمن على الأصح عندهم
لأن كلا منهما للاستفهام وأجاب المانع بالفرق بأن ما تجانس ذا في إبهامها
من الإبهام بخلاف من فإنها لا إبهام فيها لاختصاصها بمن يعقل فلا مجانسة بينهما وكلا
التعليلين ضعيف أما الأول فلأن بقية أدوات الاستفهام كما في الإبهام فلا خصوصية
لإلحاق من دونها وأما الثاني فلأن ما مختصة بما لا يعقل كما أن من مختصة بمن يعقل
لأن يقال ما لا يعقل أوسع دائرة ممن يعقل والمرجع في ذلك إلى السماع وكلاهما
مسموع فالأول كقول لبيد ابن ربيعة العامري ألا تسألان المرء ماذا يحاول
أنحب فيقضى أم ضلال وباطل أنشده سيبويه بماذا وذا اسم موصول خبر وجملة
يحاول صلته والعائد محذوف أي يحاوله والنحب بفتح النون وسكون الحاء المهملة
أصله المدة والوقت يقال قضى فلان نحبه إذا مات والمراد به هنا النذر والمعنى
لا تسألان المرء ما الذي يطلبه ويحاوله باجتهاده في الدنيا أنذر أوجبه على

Copyright © King Saud University